بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس السادس

ضرورة البحث عن الدين

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

يذكر المصنف هنا على نحو المقدمة أربعة قواعد تأسيسية للبدء في البحث في العقائد:

القضية الأولى: ضرورة البحث عن الدين

أي أنه لماذا يبحث الإنسان عن الدين؟/ او ما هو الدافع لهذا البحث؟

. هناك دعاوى مهمة جداً (أي ان الأشخاص الذين تصدوا لبيان الدين هم نخب البشرية) وهؤلاء ذكروا امور مهمة جداً تختلف عن الفوائد الدنيوية للدين من أنه ينظم الحياة و يطهرها من الادران و...، ويتكرر هؤلاء الاشخاص على مدى العصور ويواكبون حركة البشرية في تأكيد هذا الموضوع. وهذا الأمر طبيعي يولد عند الانسان للتأكد من هذه المسألة، ونظرا لوثاقة المخبر والمخبر عنه لا تجعل للانسان عذراً لترك هذا البحث وعدم اعتنائه ويهمله.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

المبحث الاول: في وجوب الفحص عن الدين

حيث يذكر القضية بشكل يرجعه الى الفطريات بحيث يقتنع به كل شخص.

وجوب دفع الضرر عن النفس

وهذا أيضا لا يحتاج الى دليل بفطرته، يستطيع الإنسان دفع الضرر عن نفسه، اما الذي ينكر ويهمل ويعاند ويكابر فهذا الخطاب لايكون موجه له، وذلك لعدم وجود جسر علمي للتواصل والارتباط معه.

وجوب الحذر من الضرر المحتمل

وهناك حقيقة أخرى هي احتمال الضرر حتى من يقين بحصوله لا يحسن بالعاقل التغاضي عنه والتسامح في أمره. وهذه من صفات الإنسان العاقل، ولو فرط حينئذ كان مورداً للوم، ثم الندم لو وقع فيه.

تركيز الأديان على الثواب والعقاب الأخرويين

وعلى هاتين الحقيقتين البديهيتين الفطريتين ترتكز الأديان عامة في حمل الناس على سماع دعوتها والنظر في ادلتها، ثم اعتناقها والالتزام بتعاليمها بعد ثبوتها ووضوح حجتها. وذلك بعد أكدت الأديان على معاد الانسان بعد الموت، ثم حصول هذا الشخص الجزاء بالثواب العظيم على الإيمان بالدين والتزام تعاليمه، والعقاب الشديد على التسامح في ذلك والتفريط فيه.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

مضامين القرآن في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب

قال عز من قائل: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (١٠٣) وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَعْدُودٍ (١٠٤) يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (١٠٥) فَأَمَّا الَّذِينَ

شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨)} سورة هود.

وغيرها من الآيات الكثيرة التي تحدث حول الثواب والعقاب ...

وجوب النظر في أدلة الدين على كل من بلغته دعوته

ومن جميع ذلك يظهر وجوب الفحص عن الدين لمعرفة الوصول اليه تحفظاً من ضرر مخالفته، وعدم إكتفاء الإنسان بما عنده من المرتكزات والرؤى. إلا ان يقطع بما أنه صحيح وسليم. وإذا بقي الانسان غافلاً من دون تنبيه فقد يؤخذ بالماديات والحسيات ويتصور أن العالم الذي أمامه فقط وليس وراء هذا الحياة شيء. ولا سيما إن بعض الذي يدعي ذلك هم من الذين بلغوا مراتب في العقل والرشد والمعرفة كالأنبياء (صلوات الله عليهم وسلامه عليهم) وكثير من أتباعهم. ومدعي القطع بالعدم من دون نظر في الأدلة مكابر مغالط لا تنفعه دعواه مهما أصر عليها وتشبث بها.

وأما دعوى: أنه هنالك شخص يقول أنه مجرد لديه شك يقول انا معذور من هذه الناحية ولا يحصل لي ضرر ولا اعاتب على ذلك. ولا يكون عذرا الا بعد الفحص الواسع عن الأمر المشكوك، كما في حديث مسعدة بن زياد (أمالي المفيد :٢٩٢ المجلس ٣٥حديث: ١/ورواه عنه في البحار ٢:٢٩.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)